من الناس اجابوا عن ذلك باجوبة غير قوية لا اعتقاد ان صيام المحرم افضل من صيام شعبان
كما صرح به الشافعية وغيرهم والاظهر خلاف ذلك وان صيام شعبان افضل من صيام هذا
الاشهر الحرم ويدل على ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث انس سئل النبي صلى الله عليه وسلم
اي الصيام افضل بعد رمضان قال شعبان تعظيما لرمضان وفي اسناده مقال
وفي حديث ابن ماجة ان اسامة كان يصوم الاشهر الحرم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صم
شوالا فترك الاشهر الحرم فكان يصوم شوالا حتى مات وفي اسناده ارسال وقد روى
من وجه اخر يعضد هذا نص في تفضيل صيام شوال على صيام الاشهر الحرم
وانما كان كذلك لانه يلي رمضان بعده كما ان شعبان يليه من قبله وشعبان
افضل لصيام النبي صلى الله عليه وسلم له دون صيام شوال فاذا كان صيام شوال افضل
من الاشهر الحرم فلان يكون صوم شعبان افضل بطريق الاولى واعلم ايضا ان افضل
التطوع ما كان قريبا من رمضان قبله وبعده وذلك يلحق بصيام رمضان الفرض
وتكون منزلته للصائم بمنزلة السنن الرواتب مع الفرايض قبلها وبعدها فالملتحق
بالفرايض في الفضل وفي تكملة نقص الفرايض كذلك صيام ما قبل رمضان وبعده فكما
ان السنن الرواتب افضل من التطوع المطلق بالصلاة فكذلك ما قبل صيام رمضان
وبعده افضل من صيام ما بعُد منه ويكون قوله افضل الصيام بعد رمضان المحرم
محمولا على التطوع المطلق بالصيام فاما ما قبل رمضان وبعده فانه يلتحق به في الفضل
كما ان قوله في تمام الحديث وافضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل انما اريد به
تفضيل قيام الليل على التطوع المطلق دون السنن الرواتب عند جمهور العلماء خلافا
لبعض الشافعية والله اعلم فان قيل فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل
الصيام صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما ولم يصم كذلك بل كان يصوم
سردا ويفطر سردا ويصوم شعبان وكل اثنين وخميس قيل صيام داود
الذي فضله النبي صلى الله عليه وسلم قد فسره النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر بانه صوم عمر الدهر

وكان

ع فيلتحق

وكان صيام النبي صلى الله عليه وسلم اذا جمع بلغ صيام نصف الدهر ويزيد عليه
وقد كان يصوم مع ما سبق ذكره يوم عاشوراء وتسع ذي الحجة وانما كان تفرق
صيامه ولا يصوم يوما ويفطر يوما لانه كان يتحرى صيام الاوقات الفاضلة
ولا يضر تفريق الصيام والفطر اكثر من يوم ويوم اذا كان القصد به التقوي على
ما هو افضل من الصيام من اداء الرسالة وتبليغها والجهاد عليها و
القيام بحقوقها فكان صيام يوم وفطر يوم يضعفه عن ذلك ولهذا لما
سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي قتادة عن من يصوم يوما ويفطر
يومين قال وددت اني طوقت ذلك وقد كان عبد الله بن عمرو بن العاص
لما كبر يسرد الفطر احيانا ليتقوى به على الصيام ثم يعود يصوم ما فاته محافظة
على ما فارق عليه النبي صلى الله عليه وسلم من صيام شطر الدهر فحصل النبي صلى الله عليه وسلم
اجر صيام شطر الدهر وازيد منه بصيامه المتفرق وحصل له اجر بتتابع الصيام
بتمنيه لذلك وانما عاقه عنه الاشتغال بما هو اهم منه والله اعلم وقد تظهر
بما ذكرناه وجه صيام النبي صلى الله عليه وسلم لشعبان دون غيره من الشهور
وفيه معان اخر وقد ذكر منها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة معنيين احدهما
انه شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان يشير الى انه لما كان تفرقة شهر بين عظيمان
الشهر الحرام وشهر رمضان اشتغل الناس بهما عنه فصار مغفولا عنه وكثير
من الناس يظن ان صيام رجب افضل من صيامه لانه شهر حرام وليس كذلك
وروى ابن وهب قال انبانا معاوية بن صالح عن اشهر بن سعد عن ابيه عن عائشة
رضي الله عنها قالت ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناس يصومون رجب قال انهم من
شعبان وفي قوله يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان اشارة الى بعض ما
يشهر فضله من الازمان او الاماكن او الاشخاص يكون غيره افضل منه اما
مطلقا او لخصوصية فيه لا يفطنها اكثر الناس فيشتغلون بالمشهور عنه

ع فيفطنهم
ع الزهر

Copyright © King Saud University